بنومرين ودورهم الحضاري والإنساني في المغرب الأقصى

أ . مفتاح محمد مسعود شقاف ـ الهيئة الليبية للبحث العلمي

الملخص :

هدف هذا البحث إلى التعريف ببني مرين، وأصـــولهم، ونســـبهم، وتكوين دولتهم في المغرب الأقصـــى، وامتداد آثارهم خارج المغرب الأقصـــى، والكشـــف عن دورهم الحضـــاري الإنســـاني في حركة التأليف، والكتابة، والعمران، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها : إن المرينين استطاعوا استثمار السياسة العسكرية في المغرب الأقصـى، وضـعف الدولة الموحدية في بناء دولتهم على أسـس من حضـارية وعلمية حيث أســهم ســلاطين بنومروين في بناء المســاجد ، والمدن، ودور العبادة، والمدارس، والسلاح ، والثكنات العسكرية، وتفننوا في فن العمارة والهندسة، كما أنهم استقطبوا العلماء، والشعراء ، والفقهاء من كافة أرجاء الدول المحيطة بهم، ولم يكونوا متعصـبين لمذهب، أو عقيدة، وكانت الفكرة التسـامح الديني إسـهم في تنشـيط حركة التأليف والكتابة في كافة المجالات التاريخية والأدبية والفقهية والدينية والشـعرية، كما برز لديهم العديد من العلماء والكتاب والفقهاء والشـعراء الذين أسـهموا في بناء فكر حضاري وإنساني متقدمين بذلك على من عاصرهم من الدول الأخرى .

Abstract

The aim of this research is to introduce the Merin, their origins and lineage, their state in the Far Maghreb and the extension of their influences outside the Far Morocco, and to reveal their human civilizational role in the movement of writing, writing and construction. The research concluded with a set of results, the most important of which are: that the Merin were able to exploit military policy in the Far Morocco and its weakness. The Almohad state built their state on civilizational and scientific foundations. The Sultans of Penumerwen contributed to the construction of mosques, cities, places of worship, schools, weapons, and military units. They codified the art of architecture and engineering. They also attracted agents, poets, and jurists from all parts of the countries surrounding them, and they were not limited to a sect or belief, and the idea was Religious tolerance and its role in revitalizing the authorship movementAnd writing in all historical, literary,

jurisprudential, religious and poetic fields, and many scholars, writers, jurists and poets emerged among them who contributed to building civilized and humane thought, thus being ahead of their contemporaries from other countries.

المقدمة :

وتقاس الدول بطول فترة حكمها التاريخية والزمنية، وإن كان ذلك يقع ضمن التصنيفات للمراحل التاريخية التي مرت بها الشعوب والأمم، بل تقاس بمدى إنجازها المادي والفكري، وما قدمته من أدوار حضارية وإنسانية، فالذي يبقى من تلك الدول هو دورها في بناء الحضارة لا بعدد سنين حكمها .

والدولة المرينية من الدول التي جمعت بين التاريخ كإنجاز ومعنى والحضارة كإنجار إبداعي وإنساني لازالت آثاره قائمة لحد الآن، لقد كشف المدنيون عن عطاء ومنجز حضاري بلغ درجة من الكمال والنضج لم يكن محصوراً في بلاد المغرب الأقصى (المغرب) فقط، بل امتدت آثارها حتى لبلاد المغرب الأني والأوسط والأندلس كذلك، وإذا كان ذلك امتداداً زمنياً لتلك المرحلة فهو امتداد باقٍ لحد الأن، ولا تزال أثاره شاخصة سواء بالبناء المادي (مساجد، جوامع، مدارس، مستشفيات، مظاهر عمرانية، أخرى)، أو على مستوى البناء الفكري (كتب، علوم نقلية وعقلية)

ومن هذا الدور الحضاري الإنساني للمرينين سيتناول هذا البحث المرينيين من حيث أصولهم، وأبرز حكامهم، وعلاقاتهم مع الدول الأخرى، كما سيتم تناول حركة التأليف والكتابة والمنجز الحضاري لهم .

مشكلة البحث :

من خلال إطلاع الباحث على المصادر التاريخية المهمة التي عاصرت الدولة المرينية أو التي تناولت هذا العصر التاريخي الإبداعي من أمثال ابن خلدون (ت 808ه)، وابن الأحمر (ت 207ه)، وابن ابي زرع (ت 771ه)، وابن يوسف الحكيم (ت 768ه)، ولسان الدين من الخطيب (886ه)، والوازن (الحسن محمد الفاسي) (ت 960ه) وابن السكاك (ت818ه) وابي العباس القاضي (10200ه) والجرناقي (ت766ه) والحريري وكذلك المراجع الحديثة الأجنبية (لوتورنوروجية) وعز الدين أحمد موسى، وجدت أن هذا العصر قد قدم خدمة علمية بلغت درجة كبيرة من النضج الفكري والإبداعي سواء على المستوى النظري أو العلمي، ولكن لم يتم تناولها بدراسة معمقة، بل جاءت أغلب الدراسات عنها كجزئية صغيرة وتعريفية ضمن بحوث وأدوات تناولت جوانب أخرى

من هذا العصـــر الفني والمتنوع بعطائه وانجازاته المادية والفكرية، وهو ما يمثل مشكلة بحثية يجب دراستها وتسليط الضوء عنها ومعرفة أسبابها لذا تمت صياغة هذه المشكلة عبر تساؤل رئيسي مفاده كيف استطاع بنومرين أو المرينيون بناء حضارة بلغت شـــأوا كبيراً في تاريخ المغرب العربي على الرغم من أنهم من القبائل البربرية والبدو والرحل ؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية مفادها :

1. ما العوامل السياسية والثقافية التي ساعدت بني مرين على تقديم منجز حضاري وإنساني متقدم على أقرانهم من بني زيان والحفصين ؟
2. ما الدور الذي لعبه حكام بنومرين في بناء دولتهم فكرياً وعقائدياً وحضـــارياً وإنسانياً ؟
3. ما إنجازات الدولة المرينية التي انفردت بها على ساتر الدول الأخرى ؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الآتي :

1ـــ معرفة العوامل الســياســية والثقافية التي ســاعدت بني مرين على تقديم منجز حضاري وإنساني متقدم على أقرانهم من بني زيان والحفصين

2ـ التعريف بالمرينيين وأصولهم وفترة حكمهم وأبرز أمرائهم وقاداتهم والفترة الزمنية لهم

3ـــ الكشف عن المنجز الحضاري والإنساني (المادي والمعنوي) للمرينيين ودورهم في المغرب الأقصى .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث بما يأتي :

1. **الأهمية العلمية** : وتمثل في تناوله موضوعاً علمياً واسعاً يبزر الدور الحضاري والإنساني لبني مرين في المغرب الأقصى، وانتشار هذا الدور خارج حدود الدولة المرينية إلى كل المغربين الأدنى والأوســط والأندلس، وبقاء أثار هذا الدور لحد الآن بفضل المنجز التاريخي (المادي والمعنوي) لهم .
2. **الأهمية العملية** : وتتمثل في تناولها الإبداع المريني في كافة المجالات الحضارية والإنسانية من عمران، وفكر، وثقافة وغيرها .

منهج البحث :

فرضت طبيعة الموضوع اختيار المنهج التاريخي حيث يسلط الضوء على تاريخ أصل المرينين، وكذلك أبرز حكامهم، والفترة التاريخية التي شغلوها في المغرب الأقصى، وكذلك سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل منجزهم الحضاري .

متغيرات البحث :

1. **المتغير الثابت (المستقل)** : ويتمثل في بني مرين من ملوك وأمراء وقادة بني مرين الذين حكموا بلاد المغرب الأقصى .
2. **المتغير التابع (غير المستقل)** :ويتمثل في دورهم الحضاري والإنساني وابرز انجازاتهم العمرانية والفكرية .

حدود البحث :

1. **الحدود الموضوعية** : وتتمثل في : بنومرين ودورهم الحضاري والإنساني في بلاد المغرب الأقصى .
2. **الحدود المكانية** : وتتمثل في بلاد المغرب الأقصى (المغرب حالياً) .
3. **الحدود الزمنية** : وتتمثل في حكم الدولة المرينية من (668ه/896) (1256/ 1514م)

سبب اختيار الموضوع :

1. **السبب العلمي** : ويتمثل في تقديم بحث علمي عن إحدى المراحل التاريخية في تاريخ المغرب (الأدنى – الأوسط- الأقصى) يكون إضافة علمية للبحث العلمي في التاريخ الأوسط .
2. **السبب الشخصي** : ويتمثل في رغبة الباحث الشخصية في تناول مراحل تاريخية مهمة في تاريخ المغرب العربي والتي كان لها دوراً واسهاماً في الحضارة الإنسانية فضلاً عن اهتماماته الشخصية بالدولة المرينية .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

1. سعة فترة الحكم المريني والتي من الصعب تغطيتها في بحث علمي واحد .
2. تنوع المنجز الحضاري (العمراني والفكري) للمرينين مما يتطلب العمل على الإيجاز والافتقار قدر الإمكان لتسليط الضوء على أكبر عدد من هذا المنجز .

مفاهيم ومصطلحات البحث :

1ــ بنومرين : المرينيون أو بنومرين أو بنوعه الحق هم سلالة سيطرت وحكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي وتوسعت

دولتهم في عهد السلطان أبي سعيد الأول ويوسف بن يعقوب وابي الحسن المريني وتوجد فيه المغرب الكبير تحت رايته حيث حكم في بلاد السوسي حتى مصراتة قرب الحدود المصرية شرقاً .[1]

2ـ الدور : هو مجموعة من الاسهامات والتأثيرات التي يتم إحداثها في مجال معين أو جانب مهم من الحياة التي يبقى أثرها حتى بعد انتهاء هذه الاسهامات ويختلف الدور إيجاباً وسلباً على حسب ما يقوم به .[2]

3- الحضارة الإنسانية : هي مجموعة الإنجازات العمرانية المادية والفكرية التي يكون هدفها خدمة الإنسان والمجتمعات والتي تبقى شاخصة على مر الزمان.[3]

الدراسات السابقة :

4ـــ دراسة بدرينية وقادرسي (2021) : هدفت هذه الدراسة إلى التعريف الواقع الاقتصادي في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني، وخلصت الدراسة إلى نتائج مهمة هي (أ) أسهم القطاع الزراعي والصناعي في تنشيط التجارة في عهد هذا السلطان (ب) بناء علاقات تجارية مع دول أخرى (ج) تم تنظيم التجارة في عهد السلطان يوسف وفق خطط وقوانين وإجراءات صارمة .

5ـــ دراسة الأعرجي (2004) : هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني والدور السياسي والحضاري للدولة المرينية في عهد هذا السلطان، وخلصت إلى النتائج الآتية :

أ. اقضاء السلطان يوسف بن يعقوب على الخارجين على والده السلطان بن يعقوب وسيطرته على واخضاعه ، ومواجهته قبائل السوسي وإمارة بني عبد الجواد بن سليمان وغيرته مملكة غرناطة .

قبائل السوسي: هي من القبائل لها أسر كبيرة مثل : المعاصرة اليمنين، وأل كزمو السلاميين وأل القاضي أبي زيد التامتارئي صاحب كتاب والفوائد الجمة وكثير من صحراء سوي منهم خناته والأنصار والخرجيتسو الأرييين سكان بعض جهات سوس وهو أفاد ابي أيوب الأنصاري دقيق الاستبانة (الباحث) .

امارة بني عبد الجواد هي إحدى الإمارات العربية التي قامت في المغرب الأقصى، وأصولها من قبائل اليمين العثمانيين أسسها زعيمهم عبد الجواد بن سليمان، وكانت لها تأثيرات بالعدد الكبرى (الأندلس) والعدلة الأخرى (المغرب) .

ب. امتاز النظام السياسي للدولة المرينية بوجود الوزارات واختصاصات الوزير وديوان بجبابة وخطة الكتابة فضلاً عن الجانب الإداري المتمثل بديوان البريد

والقضـــاء، والعســـكر، وصـــاحب الصـــلاة والخطباء، والمظالم، ازدهرت الحياة الاقتصادية والنهضة العمرانية في عهد هذا السلطان.

6- دراسة حسن (2003) : هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بدولة بني مرين وتاريخها وسياساتها تجاه مملكة غرناطة الاندلسية والمجالات العمرانية في إسبانيا خلال الفترة (668- 869ه) وخلصت الدراسة إلى نتائج مهمة منها :

أ. إن نظام الحكم الذي اتبعه المرينيون أسهم بشكل كبير في توطيد حكمهم .

ب. كان للجيش والأسـطول البحري للمرينين دور كبير في انتشـارهم خارج المغرب الأقصى .

ج. أسهم الاقتصاد المريني في استقرار الحكم .

د. كان لتجزئة العمانية وبناء المدن والازدهار العلمي الثقافي والديني دوراً في تعزيز نظام الحكم المريني .

1. دراسـة بونيل وشـارف وشـيخاوي (2020) : هدفت هذه الدراسـة إلى التعريف بقضـاء الجيش في العهد المريني (668- 869ه) وخلصـت الدراسـة إلى نتائج من أهمها :

أ. اهتم سلاطين بني مرين بقيادة الجيش والاشراف عليه وتنظيمه .

ب. جهز المدنيون جيشهم بكل ما يحتاجه من وسائل وأعترة وأسلحة وزي للجند .

ج. أولى المرنيون للاسـتحكامات والتحصـينات الدفاعية والمنشـآت العسـكرية عناية كبيرة لجانبي المدنيون قوة عربية بحرية وتطوراً اســطولهم البحري المكون من عدة سفن حربية وقطع للأغراض العسكرية البحرية .

2. دراسـة معمرية ولابي (2017) : هدفت هذه الدراسـة إلى الكشـف عن الصـراع السياسي بين الحفصيين والمرينيين خلال الفترة (732- 759ه) وخلصت الدراسة إلى النتائج الأتية :

أ. أن الصـراع السـياسـي الحفصـي المريني كان بين مد وجزر صـراعات وصـلح وهدنة.

ب. لم يكن الصراع الحفصي المريني صراعاً محترماً بل كانت بينهما علاقات ودية

ج. إعلان المرينيين تبعيتهم للحفصـيين لأضـاع نوع من الشـرعية على حركتهم في تطفيه الدولة الموحدية .

د. لعبت القبائل البربرية والعربية دورا\ص في تفعيل الصـراع الحفصـي المريني إذ أنهم كانوا يتحالفون تارة مع الحفصين وتارة مع المرينين .

الحفصيون : هي سلالة حكمت الدولة الحفصية ما بين (1229-1574(استمدت التسمية من او حفص عمر (1174-1195م) أحد أجداد الأسرة من رجالات ابن توصرت الاوفناء قام ابنه من بعد الأمير ابو زكريا الحفصي (1228-1249م) بالاستيلاء على السلطة وإعلان استقلاله واستطاع أن يؤسس دولة استخلصت الدولة الموحدية في المنطقة، ففي ابن المنتصر (1249-1277م) على الجملة واعلان استقلاله واستطاع أن يؤسس دولة استخلصت الدولة الموحدية في المنطقة فضي ابنه المنتصر (1249-1277م) على الجملة الصليبية الثامنة سنة (1270م) تم اتخذ لقب أمير المؤمنين بعد وفاته تنازع أولاده الحكم وجرت حروب طاحنة بينهم في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي واشتق عن الأسرة فرعان أحدهما في غاية والأخر في قسنطينة وفي القرن الرابع عشر الميلادي استولى المرنون على البلاد.

التعقيب على الدراسات السابقة :

توصلت الدراسة السابقة إلى مجموعة من النتائج التي أفادت الباحث كثيراً في تحديد مشكلة البحث ورسم أهدافه وبناء خطته كما أعانته كمراجع علمية (نظرية وعلمية) للبحث الحالي، ومع ذلك فهناك العديد من الخصائص التي تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة منها : خصوصية الموضوع إن يختلف موضوع البحث عن موضوعات الدراسات السابقة حيث يسلط البحث على الدور الحضاري والإنساني لبنى مرين وهو ما لم تناوله الدراسات السابقة إذا جاء هذا الموضوع كجزء منها ولم يتم اشباعه بشكل كاف إضافة إلى خصائص اخرى كالمنهج المتبع والهيكلية .

المحور الأول ـ بنومرين (أصولهم) :

شهد العصر المريني فترة زمنية تجاوزت القرنين من الزمان بسنة واحدة (668-869ه) وهي فترة طويلة في مقاييس الحكم والأنظمة السياسية والصراع بين الدول في فترة حرجة وغير مستقرة نوعاً شهدها المغرب (الأدنى الأقصى والأوسط) وهو ما يدعو إلى التساؤل من هم بنومرين ؟ وما أصولهم وكيف قاموا ببناء دوليتهم وما دورهم الحضاري ؟

أولاً ـ أصول بني مرين ونسبهم :

وصف العلامة ابن خلدون (ت 808ه) بني مرين في ديوانة العبر بأنهم (قبائل همجية وبربرية للذين لم يكن لديهم مكان للمبادئ ولا منزل ليحميهم، ولا وطن ليقوموا بحمايته، لذلك لم يشغل اهتمامهم الأمور السياسية ولا الحدود الاستراتيجية ولم يعرفوا الخضوع لحاكم بل إنهم اعتادوا على الذهاب لأماكن بعيدة ليحتلوها) [4]

إن قول ابن خلدون السابق يتضح منه عدم الاتفاق على أماكن محددة لإقامة هذه القبائل قبل قيام دولتهم ولكن هناك من المؤرخين من عدد مجالات إقامتهم حيث كانت إقامتهم بمجالات القفر من فكيك وتنطلق فكيك بالأمازيغية مدينة مغربية في إقليم فكيك بجهة الشرق تقع بالقرب من جبال الأطلس على الحدود مع الجزائر تبعد عن مدينة بو عرفة بـــ (50) كلم، وفي مدينة وجده المغربية بـــ (360) كلم يحدها من الجنوب والشرق الحدود المغربية الجزائرية وكلمة فكيك امازيغية (فجيج) تدل على روعة ايمان وعلى جمالة إلى سجلماسة مدينة ضخمة في جنوب مدن المغرب الأخرى بجوار الصحراء الكبرى وهو من أكبر مدن المغرب والأكثر ازدهار يخترقها نهر كبير وتتوفر على متية ومان عالية وأبواب مرتفعة وهواءه نظراً لقربها من الصحراء وفي الجنوب من فكيك إلى مصرية مدينة غربية ساحلية تقع بالقرب من الساحل المحيط الأطلسي حيث يلتقى فيها مياه البحر المتوسط من المحيط الأقليمي وهي ذات مناخ معتدل صيفاً وشتاءً في الشمال وربما تقدموا قليلاً شرقاً إلى التراب.[5]

لقد اختلفت أراء المؤرخين في أصل بني مرين، فمنهم من ذكر أن بني مرين هم فخذ من الطبقة الثانية من قبيلة زناته من البتر أحد فرعي البرير والتي تفرقت عنها شعوب كثيرة فمنهم _مفرارة وبنو يفرن، وبنو راسين، وبنو مرين، وبنو عبد العواد وبنو توجين .[6]

لكن المعروف على رأي بعض المؤرخين أن زناته هم عرب بالأصل وإنما تبربروا بالمجاورة والمخالطة مع اقوته بسبب ابنة عمهم البهاء بنت دهمان، فسعوا أشقائه لقتله بعد أن تزوجها فهربت والدته (تمزيع) وهي كنعانية (بربرية) بولدها وزوجته إلى أرض أخواله بالشام .[7]

تم انتقل إلى المغرب فالمرينيون كما قال المؤرخون من ولد ما دغيس الأبتر بن بر ابن قيس بن عيلان بن صر، وقد أرجع ابن الأحمر نسب بني مرين إلى الإمام الحليفة الراشد الرابع علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف في أصول نسب بني مرين يكمن في اعتماد بعض المؤرخين على الراوية دون الاستناد إلى حجج مقبولة وآرائهم كانت متأثرة بدوافع متعددة منها الرغبة في الوصول إلى المراكز الحساسة بالدولة الأسود اقتصادية وسياسية واجتماعية .

والراجح لدى الباحث أن بني مرين هم من أصول عربية لأن أصل قبيلة زناتة عربي، وذلك لعدد من الشواهد التاريخية منها اعتزاز قبائل زناته بأصلها العربي ونسبها

العربي، وحرصهم على مصاهرة القبائل العربية لتأكيد نسبهم العربي، كما فعل الأمير عبد الحق بن محيو بخروج من شـريفة عربية من الشـرفات الحنيين، وتزوج يعقوب إمرأة عربية علوية وهي أم العزيز حازم وكذلك اختلاط قبائل زناتة بالقبائل العربية الهلالية في القرن الخامس الهجري فأدى ذلك إلى اكتسابهم النسب العربي .

ثانياً ـ قيام دولة بني مرين :

تعد سنة (616هخ/1219م) البداية الحقيقية لقيام الدولة المرينية في عهد الأمير عثمان بن عبد الحميد، واتخذت طابع الملك، أما في سـنة (668هـ / 1269م) فتعد البداية الحقيقية لحكم بني مرين المغرب الأقصـى حيث اسـتولى يعقوب بن عبد الحق على مدينة (مراكش) والتي كانت عاصـمة الدولة الموحدية، وبسـقوطها سـقطت الدولة الموحدية (668ه/ 1269م) وهو تاريخ قيام الدولة المرينية .[8]

اتخذت الدولة المرينية في تلك الفترة اللون الأبيض شـعاراً لها بناء على أمر السـلطان أبي يوسـف يعقوب سـنة (684ه/1285م) رغبة منه في التعبير عن فرصـة النصـر، وكذلك الإفصاح في الاستقلال عن الدولة العباسية بالمشرق الإسلامي، كما يرجع لهذا السـلطان الفضـل أيضـاً في قيامه بالعديد من أعمال التجديدات والإصـلاحات العظيمة التي أدت إلى رقى وتقدم بنومرين، فكانت له انتصـارات شـهرة ببلاد الأندلس ضـد الخطر القشتالي وغيرها من الأعمال التي خلدت اسمه في تاريخ الدولة المرينة.[9]

تولى من بعده ابنه الناصـر يوسـف بن يعقوب (685-706ه) (1286-1306م) الذي اهتم بشـؤون دولته الداخلية وعلاقاتها الخارجية، كما اهتم ببناء المسـاجد والقصـور وتشييد الحصون الدفاعية، ولعل من أشهر أعماله الباقية إلى اليوم هو إصداره مرسوماً ملكياً يقضـى بجعل المولد النبوي الشـريف عبداً رسـمياً لتحتفل به الدولة كل عام وكان ذلك عام (691ه/1291م)، وعقب وفاته حدث انقسـام واشـتقاق في صـفوف بني مرين على السلطة أدت إلى مقتل الكثير من أعيان (يوسف بن يعقوب) حتى انتهت تلك الفتنة عام (708ه /1308م) بتعيين حفيدة عامر بن عبد الله بن يوسـف الذي لم تظل فترة حكمه طويلاً حيث توفى العام نفسـه في مدينة طنجة تولى من بعده أخوه أبو الربيع سـليمان أبو عامر (708- 710ه) (1308- 1310م) الذي اسـتقرت البلاد، وقد تطور العمران في عهده واتخذت مظاهر الحياة الاجتماعية شـكلاً راضـياً، وبعد وفاته تولى الأمير عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (710- 731ه|) (1310- 1330م) الذي تحمّل مسؤولية الدفاع عن أراضـي المسلمين في الأندلس من الخطر القشتالي، كما يرجع له الفضـل أيضـاً في بناء أربعة مدارس من أصـل سبعة مدارس شيدها المرينيون بمدينة

فاس، وبعد وفاته تولى ابنه (علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق) سنة (731-752ه) (1330- 1351م)، وكان أكثر ملوك بني مرين شهره، وأعظم أبهة، وأكثرهم آثاراً.[10]

تولى من بعده الأمير أبو عنان (752- 759ه) (1351- 1357)، وعلى الرغم من تمكنه من أحكام سيطرته على كافة أطراف دولته، فإنه عقب وفاته شهدت المغرب الأقصى تراجعاً وتدهوراً، كما مارس الوزراء سلطتهم وتحكموا في كافة شؤون الدولة وأصبحت السياسة لاستبدادية هي الصفة الغالبة في تلك الفترة، وكان أول الحكام الضعاف في تلك الفترة من بني مرين هو السلطان ـبو بكر السعيد بن ـبي عنان الذى تولى الحكم بعد وفاة والده، وكان وزيره الحسن بن عمر الفودودي قد ألزمه بالبقاء في داره، وحجبه عن العامة والمشايخ، بينما انفرد هو بالسطلة والرعية، وعمل على إبعاد كل العناصر التي تهدد بقاؤه على الحكم إما بإلقاء القبض عليهم أو قتلهم.[11]

وكان من أهم العوامل التي أدّت الدولة المرينية إلى الانهيار هو دخول بني مرين في صراعات عنيفة مع الدويلات الإفريقية الموجودة في المغرب الأدني والأوسط، بالإضافة إلى الصراع الطائفي والمذهبي الذي انتشر وقتها، واعتماد الوزراء على اليهود في تولى المناصب العليا والمهمة في الدولة مما أشعل الثورات داخل البلاد، فضلاً عن المكائد التي نصبتها الدول الإسبانية بين بني مرين وبني الأحمر في الأندلس، فلم يقوى الناس على تحمل الفساد الذي جرى في الدولة من يد وزارتها فثاروا عليهم لإسقاط الدولة، ومبايعة الحفصيين بقيادة أبي عبد الله الحفصي، وخلع طاعتهم عن السلطة المرينية نهائياً في يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة (869ه 1465م) وهكذا انتهت دولة بني مرين بعد أن عاش أهالي المغرب تحت سلطتها حوالي 200 عام .[12]

ثالثاً ـ توسعات بني مرين :

عرفت فترة حكم المرينيين العديد من الثورات الداخلية والخارجية حيث واجهوا ثورة قام بها أبناء أولاد ادريس التي زعمها كبيرهم محمد بن ادريس، والتي تم القضاء عليها بفضل حنكه أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق وسياستها لذي عقد حملة عسكرية من بني مرين لابن أخيه محمد استجابة لطلب ابن الأحمر في الأندلس الذي فقد بعض أملاكه على يد النصارى، التي تعد أول حملة وأول جيش لبني مرين عبر الأندلس سنة 659ه / 1261ه . [13]

المحور الثاني ـ دور المرينين الحضاري والإنساني في المغرب الأقصى :

أدت الرعاية التي أولاها أمراء بني مرين للحياة العلمية إلى نهضة علمية وأدبية تركت بصماتها في بلاد المغرب العربي حيث ظهر كثير من العلماء بمختلف الاختصاصات الذي أسهموا في ارتقاء المستوى العلمي والفكري في تلك المرحلة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، العالم محمد بن موسى السلوي (ت685ه/1286م)، والعالم مالك بن المرحل (604. 699ه)، والعالم ابن اجروم (ت 723ه / 1323م)، وكذلك العالم محمد بن علي اللخمي السبتي (ت 733ه/ 1332م)، والعلامة ابن خلدون (ت808) ولسان الدين بن الخطيب (ت776ه/ 1374م) .

لقد عمّد هؤلاء العلماء والأدباء والشعراء طوراً جديداً للكتابة والتأليف سواء في الكتابة النثرية والشعرية أو الدينية، إضافة إلى اهتمام أمراء بني مرين بالحركة العمرانية التي تمثلت في بناء المدن والمساجد ودور العبادة والمدارس والمارستانات والقلاع والحصون.

أولاً ـ الحركة العمرانية في عهد بني مرين :

ازدهرت مظاهرة العمران على عهد بني مرين بعد أن أصبحوا أقوى ملوك المغرب حيث إنهم ورثوا تقاليد الفن والحضارة الأندلسية، ونقلوها، وطبقوها في مدنهم وقلاعهم وقصباتهم وقصورهم، ومراكز التعليمية وامتاز الفن المرين باستعمال الطابية، والأجر، والحجر غير المنقوش والنقش على الخشب، والجبس والأدهان البديعة، والتسميات الملوثة، والنحاس المموه، وترجيع المنارات بالزليج، كما شمل زغزغة الزيات والمصوغات البلدية والخزفية، وترجع روعة العمران إلى جودة الدوق المغربي والحسن، الفني، والتنوع، والدقة وتتمثل الحركة العمرانية المرينية بما يأتي :[14]

1ـ بناء المدن : بني السلطان يوسف بن يعقوب مدينة المنصورة أو عمان الجديد سنة (698ه/1299م) وهي تبعد (2) كم غربي سلمان وكان اقدامه على بنائها بمثابة منشأة عسكرية، وتجمع سكني عام في مدينة تلمسان المعاصرة، كما عدت عاصمة ثانوية للسلطان بعد مدينة فاس، كما قام بتجديد بناء مدينة وجدة وحصّن أسوارها، واتخذ بها قصة، ودار لسكناه، ومسجداً، وحماماً .

2ـ مدينة فاس الجديدة : تعد مدينة فاس العاصمة السياسية لبني مرين أسسها إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت213ه/ 828م) بعد أن حرما أيدي العباسيين في وقعة فخ الشهيرة سنة (169ه/785م) إلى المغرب فبايعته قبيلة

أوربة، وغيرها بمدينة، وليلي في جبل زهرون عام (172ه/788م)، وفي عهد ابن يوسف يعقوب بن عبد الحق (656-685ه) (1258-1286م) تم تأسيس مدينة فاس الجديدة، أو المدينة البيضاء حيث بدء في بنائها في الثالث من شوال سنة (674ه/1276م) فبنيت على مقربة من فاس القديمة على ضفة وادي الجوهر وغدير حمص، وقد اختارها السلطان أبو يوسف لموقعها المتوسط ذو الأهمية الاستراتيجية الذي يصل بين مراكش في الجنوب والأندلس في الشمال وتلمسان في الوسط، هي دار فقه وعلم ودين وهي أم بلاد المغرب في القديم والحديث، فضلاً عن بنائه القصر الذي يمثل مقر القيادة، ومركز صنع القرار مع الجامع الذي يمثل المؤسسة الدينية إضافة إلى دار الغرب التي تمثل الناحية أو المؤسسة المالية وكأنه يريد أن يمسك بزمام السلطة، والدين، والمال في أن واحد . (15)

3ــ مدينة البنية : هي مدينة عسكرية الطابع أمر السلطان يعقوب بن عبد الحق (656-685ه) (1258- 1286) بنائها سنة (674/1275م) خلال جوازه الأول إلى الاندلس، وكان موقعها ملاصقاً للجزيرة الخضراء على ساحل بحر الزقاق، وقد بني فيها السلطان العقود والجوامع والصوامع، والحمامات والأسواق، والقناطر في العرافات مثل قنطرة وادي النجاة، وقنطرة مارين وغيرها .(16)

4ــ مدينة تباوين : بناها السلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله المريني (706- 708ه) (1306- 1308) في أول محرم سنة (708ه) يونيو (1308) بهدف اتخاذها معسكراً للجند، والمساعدة في حصار سبته التي احتلها الفاطميون، فكان بناء منازلها ببسطها غير محكم، أما قصبتها فكان بناؤها محكماً وثيقاً، وفي سنة (729/ 1329م) بني السلطان ابو سعيد عثمان بن يعقوب المريني (710- 131ه) (1310-1331م) مدينة أقراك بالقرب من مدية شبه، كما اقتط السلطان أبو عنان فارس (749-759م) (1348-1358) مدينة لقاهرة على سفح جبل السكيوي خلال حصاره لأخيه أبو الفضل محمد الثائر عيله، وذلك سنة (754ه/1353م) . (17)

إضافة إلى ذلك شملت حركة العمران في العهد المريني بناء المساجد كالمسجد الكبير في مدينة فاس والمستشفيات (المارستنات)، والمدارس، ومعاهد التعليم إضافة إلى القلاع والحصون والثكنات العسكرية .

ثانياً ـ الحركة العلمية :

شكلت بلاد المغرب الأقصى في العصر المريني ملاذاً لكثير من المسلمين الذين أتوا من الأندلس قراراً من الزحف النصراني، واستفادوا من أجواء الاستقرار التي سادت

المنطقة، وكان من بين هؤلاء العلماء الذين باشـــروا التدريس في مدن فاس ومراكش وسـبته وطنجة وغيرها فنهلوا من الانتفاع العلمي وظروف التشـجيع والإبداع لاسـيما وأن بنى مرين لم يقيموا دولتهم على فكر ديني معين، كما أنهم لم يفرقوا بين العلماء على أسـاس توجهاتهم وأفكارهم الدينية والعلمية، لذلك دعموا مؤسـسـات التعليم العالي حتى قيل إن جامعة فاس أقدم الجامعات في العام قد ورثت تقاليد مدينة القيروان، وكان لسـلاطين بين مرين تاريخ حافل للاهتمام بالعلم، وتشييد المدارس، واختطاط الزوايا ، ومخالطة أهل العلم، وترفيع مكانتهم في مجالستهم ومفاوضتهم في الاعتداد بالشريعة، ومطالعة سير الأنبياء، وأخبار الأولياء وتراثهم .

لقد شهد العصر المريني ظهور فطاحل العلماء والفقهاء، وتحول الشعر والأدباء الذين اهتموا في هذه البيئة العلمية، ومنهم ابن الخطيب(ت 776ه/ 1374م) الذي تتلمذ على يد السـلطان أبي عنان فارس المريني (749ه – 759) (1348- 1358م) والعلاقة ابن خلـدون (ت 808/ 1405م) كمـا ظهر من العلمـاء ابن عـذاري المراكشـــي (ت 712ه/1312م)، وابـن الـبـنـاء (ت 721خ / 1321م)، وابـن اجـروم (ت 723م/ 1323م)، وابن رشـيد السـيتي (ت733ه/ 1333م)، وكذلك ابن أبي زرع الفاسـي (ت 741ه/1340)، وعبـد المهمين الحضـــرمي (ت 749ه/1348م)، وابن الحـاج (ت 774ه- 1372م) مؤلف كتـاب العبـاب، وابن بطوطـة (ت779ه/ 1377م) الـذي كتـب رحلته بتكليف من السـلطان ابن عنان المريني وغيرهم، وليس أدل على هذا الزخم من كثرة العلماء أن الأسـطول البحري المريني الذي غرق في أيام السـلطان أبي الحسـن علي المريني (731/ 749ه) (1348/1331م) في مياه توبشـي سـنة (750ه/1349م) كان رمحوي أربعمائة عالم من كبار علماء المغرب، ومعهم كتبهم ومخطوطاتهم . [18]

ثالثاً ـ دور بني مرين الحضاري والإنساني في المغرب الأقصى :

بلغ اهتمام سـلاطين بني مرين بالعلم والعلماء درجة كبيرة فدعوا إلى قصـورهم كبار العلماء فحول الشـعراء، والأدباء للمناظرة، والمحاضـرة، ومطارحة الأفكار، وعرض لكل مبدع وفق إبداعه مالاً وفيرا وكسـوة، وجواري مما شـجع حركة التأليف والكتابة، وكان أكثر من شـجع العلماء من سـلاطين بني مرين السـلطان أبي الحسـن المريني، وابنه أبو عنان فارس اللذان وجهها اهتمامها بعلوم القرآن والحديث إضـافة إلى القانون والنحو حيث كان السـلطان أبو عنان فارس نفسـه فقهياً، وعارفاً، وخبيراً بالمنطق، وعلوم الرياضـة، والفلك وأصول الدين، وكان يعقد مجالس العلم في كل يوم بعد صلاة الفجر، كما أولى سـلاطين مرين عناية بالغة بخزانات الكتب وعينوا الموظفين عليها

ووفروا الأموال لدعمها، وقد أرسل السلطان يعقوب بن عبد الحق ثلاثة عشر حملاً من الكتب والمخطوطات التي استرجعها من نصاري إسبانيا سنة (684ه/1285) إلى مكتبة الجامع الكبير بفاس، وقام السلطان أبو عنان فارس بتزويد مدينة فاس بأكبر خزانة للمطالعة عرفتها العاصمة العلمية في عهد بني مرين، وفي هذا السياق حرص المرينيون على تشييد المنشآت الثقافية لا سيما المدارس، ونظموا الحياة العلمية فيها، وكان في فاس إحدى عشرة مدرسة كثيرة الزخرف بالزليج والخشب المنقوش، وكان يدرس بها العلم على نفقة الدولة وفق برنامج مدروس بحيث يتعلم التلامذة الصغار القرآن، ومبادئ الحساب ثم يلتحقون بالمدارس والجامعات العليا من القرويين، وكان من حقهم اختيار مدرسيهم بأنفسهم، وأهم المدارس المرينية مدرسة الصفارين التي تعد من أقدم المدارس المرينية التي بناها السلطان يعقوب بن عبد الحق سنة (670ه 1271م) بسوق النحاسين في فاس وزودها بمكتبة غنية ما لبثت أن تقلت كتبها ومخطوطاتها فيما بعد إلى مسجد القرويين .[19]

كما بنى الأمير عليّ بن أبي سعيد عثمان المريني (ت752ه/1351م) مدرسة فاس الجديدة سنة (1320/770) التي نفذت بإتقان وجمال تامين ودعا الفقهاء لتدريس العلم وأجريت لهم المرتبات والمؤن في كل شهر وحبس علمها الرباع والضياع، وكذلك مدرسة العصريج التي بناها السلطان أبو سعيد عثمان بن الحق المريني (731/710ه) (1331/1310مك) بمدينة فاس غربي جامع السلطان سنة (721ه/1321) وبني حولها سقاية ودار وضوء، ودارسكن الطلبة، كما بني السلطان نفسه مدرسة العطارين سنة (1323/723م) بإزاء جامع القرويين بفاس علي يد الشيخ أبي محمد عبد الله قاسم المزوار، وكانت من أعجب ما صنع،[20] وكذلك بني السلطان أبو الحسن على المريني المدرسة العظمى التي تقع في مراكش جنوب المسجد الأعظم، وقد زار هذه المدرسة الرحالة ابن بطوطة، كما بني السلطان نفسه المدرسة المصباحية سنة (97ه/ 1346م) بفاس وتقع في جوف جامع القرويين، وكذلك المدرسة البوعنانية التي تعد من أعظم مدارس فاس وأجملها بناها السلطان أبو عنان بن أبي الحسن سنة (756ه/ 1355م) وتمتاز بروعتها وجمالها.[21]

فضلاً عن ذلك اهتم المرينيون ببناء المؤسسات الدينية لا سيما المساجد، وحرص على تجميلها وتجديد القديم منها، بالإضافة إلى الزوايا والأربطة، وغيرها، وبلغ من اهتمامهم بالناحية الدينية إلى درجة أنهم اتخذوا المساجد بضمن دورهم يعمرونها بالصلوات، والتسبيحات، والقراء المربنين لتلاوة القرآن الكريم، كما بعثوا بالمصاحف

الشريفة إلى المساجد الثلاثة التي شدّ إليها الرحالة، ومن أبرز الجوامع المرينية جامع كازا الكبير الذي بناه السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685-706ه) (1286-1306م) سنة (693/1294م)، كما بني مسجداً في تلمسان بالمغرب الأوسط اسماه مسجد سيدي أبي الحسن، كما بني مسجداً أخر سماه الجامع الأحمر، ومسجد مدينة المنصورة الذي استوحي هندسة من مسجد حسان بالرباط، كما بني أبو الحسن المريني مسجد العباد قرب ضريح أحد الأولياء .[22]

الخاتمة :

اتخذ العهد المريني طابعاً متميزاً سواء في العمران أو الثقافة أو الحضارة اختلفت عن كثير من مجالية في العهود السابقة أو اللاحقة أو حتى المعاصرة له، وهو ما جعل لهذا العهد طابقاً حضارياً وانسانياً لازالت أثاره شاخصة حتى الآن، وقد أسهمت عوامل عدة في هذا الإسهام الدور الحضاري والإنساني الذي لعبه بنو مريف لعل من أهمها استفادتهم من الأوضاع السياسية التي سادت المغرب قبل وهو وحصولهم للحكم والتحالفات التي أقاموها مع الدول الأخرى والتنظيم العسكري والإداري واستقرارهم الاقتصادي والاجتماعي مما أدى إلى قيامهم بدور سياسي وعسكري واقتصادي مهم في المغرب الأقصى وكذلك المغربين الأدني والأوسط، وهو ما تمثل واضحاً في المنجز الحضاري والثقافي والفكري والعمراني الذي طبع عصر المرنين في المغرب الأقصى.

النتائج :

1. لعب المرينيون دوراً كبيراً في التخطيط لبناء منظومة فكرية وثقافية وحضارية شملت جميع الفنون والعلوم والمصارف والعمران قل نظيرها لدى مجايلهم من العهود السابقة والمعاصرة واللاحقة لهم وذلك بفصل عوامل عدة بعضها سياسياً وبعضها الأخر عسكرياً واقتصادياً .
2. لا تزال اثار بني مرين سواء في الجانب المصرفي والتعليمي والمنجز الحضاري الفكري أو في مجال العمران والبناء قائمة لحد الآن وتشهد على روعة التخطيط والتصميم والإنجاز والفتن والإبداع قل نظيرة في ذلك العصر.
3. حفل العصر المريني بنخبة من أبرز العلماء والكتاب والأدباء والفقهاء والقضاة والشعراء يعدون فخراً لهذا العصر أولاً وفخراً للأمة العربية إذ لا تزال إبداعاتهم محل اعجاب الغرب قبل العرب كابن خلدون ولسان الدين الخطيب.

4. أسهم خلفاء بنو مرين في بناء الدولة المرينية على كافة الصعد المعنوية والشكلية وذلك من خلال عدد من المنجزات شملت الجانبين المصرفي والعمراني وتكريس ثقافة البناء والعمران بناء الإنسان علمياً وبناء الدول والمجتمعات عمرانياً فلا غزو أن نجد العلامة ابن خلدون يتحدث عن العمران فهو ابن ثقافة العصر المريني بكل تجلياته الحضارية الإنسانية .
5. نتيجة للتقدم الحضاري والثقافي الإنساني للعصر المرني أو تحل إلى المغرب علماء وأدباء وفقهاء وكتاب وشعوب اليها للثروة بالمعرفة والعلوم والمصارف والآداب والفنون وكذلك التدريس في جوامعها التي أصبحت في هذا العصر جامعات للمعرفة يقصدها العلماء من كل حدب وصوب.
6. امتلاك ملوك وأمراء بني مرين لرؤيا حضارية إنسانية جعلتهم يسعون إلى بناء دولتهم عن طريق تشجيع العلماء والأدباء والفقهاء وبناء المؤسسات التعليمية من مدارس وجوامع ودور عبادة ولعل أبرز ما يميزهم عن أقرانهم غياب التعقب الديني والمذهبي للأخر وهو ما أدي إلى انفتاحهم على مختلف العلماء والأدباء والفقهاء بغض النظر عن دياناتهم أو مذهبهم .
7. إن العصر المريني لا يقاس بطول فترة زمنية التي تعدت القرنين من الزمان بقدر تميزه ببعدية الحضاري والإنساني الذي مثل نقله نوعية في تاريخ الدول في المغرب الأقصى .

التوصيات :

1. ضرورة تركيز على عصر الدولة المرينية لما فيه من تجارب علمية وعملية في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية والعسكرية .
2. دراسة التراث الفكري والحضاري الذي خلفه علماء وفقهاء وأدباء وفلاسفة وشعراء العصر المريني لما امتاز به من خصوصية وإبداع نادرين فقد شكل تراثاً عنياً في كل المجالات المعرفية ولم يقتصر على جانب واحد من جوانب المعرفة الإنسانية .
3. الاستعادة من تجارب هذا العصر سواء على المستوى السياسي أو العسكري أو الثقافي أو الاقتصادي وذلك لتميز هذه التجارب عن مثيلاتها من العصور الأخرى المقاربة لها تاريخياً.
4. إعادة قراءة تراث المرينين قراءة واعية وخاضعة واستخلاص الأفكار والمفاهيم والرؤى والتجارب التي خلفها بنومرين وتراثهم الحضاري والإنساني .

الهوامش:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم من عناصرهم من السلطان الأكبر (بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1971) 98/6.
2. السيد مصطفى أحمد، المصطلحات الاجتماعية، ط1 (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2005) ص23.
3. أحمد حسام الخطيب، موسوعة مصطلحات المضارة، ط1 (بيروت: دار صادر، 2010) ص178.
4. ينظر البكري، عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي(ت478ه) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (القاهرة: دار الكتاب الاسلامي، دت) 294/6، وكذلك احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1995) 34/4 .
5. ابن ابي زرع علي بن عبد الله الفاسي (ت741/ 1340م) الذخيرة السنة في تاريخ الدولة المرينية، ط2 (الرباط" دار المنصور للطباعة والنشر، 1972) ص115، ومحمد امين البغدادي السويدي، سبك الذهبيتي معرفة قبائل العرب لاقاهرة: المكتبة التجارية الكبرة، 1209م ص103.
6. المراكشي ابو العاشي محمد بن غذاري، بالبيات المغرب في اخبار الاندلس والمغرب تحقيق ج س كولات واليفي بروفنسال ط2 (بيروت: الثقافة، 1980) 200/1 وحسن علي دراسات في تاريخ المغرب العربي، القاهرة: مكتبة الشباب، دت)
7. ابن ابي زرع الأخير السنة وابن الأحمر روضة النسويس، والطاوي ابو عبد حمان بن عقبل، وعبد الحليم عويس، بنو هلال اصحاب النقريبة في التاريخ اولأدب (الرياض، مطبعة الفروق الكتابة، 1981) .
8. احمد جودت واخرون، تاريخ المغرب الأندلسي من القرن الرابع الهجري حتى القرن العاشر هجري (الرباط، دار ألأمل، 1990) .
9. ابن الاجر روضة التسري، ابن ابي الأزرع الانيس المغرب بروض القطران في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لارباط، دار المنصور
10. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس (الاسكندرية الشباب الجامعي، 1982.
11. ابو خيف، مصطفى احمدن اثر العرب في تاريخ المغرب خلال العصر الموجدين بن مرين (الدار البيضاء، دار الثقافة العربية، 1982)
12. السيد عبد العزيز سالم تاريخ المسلمين .
13. ابراهيم حركاتن العمارة والفنون في عصر المرينيين مجلة دعوة الحق العدد (16) السنة (7) الرباط، 1964.
14. الجيلاني عبد الرحمن محمد تاريخ الجزائر العام(بيروت : دار الثقافة ، 1980)
15. الناصري ابو لاعباس احمد بن خالد السلادي، (ت 1897/1315) لاستقالا دول المغرب الأقصى تحقيق جعفر الشامري ومحمد الناصري (الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997) 44/3.

16. إبن أبي زرع، الذخيرة الستية
17. ابن خلدون العبر 294/7.
18. النميري ابن الحاج برهان الدين بن عبد الله (ت 768ه/ 1366م) فيض العباب وافاضـــخ قداح الآداب في حركة ســعيدة إلى قســطنينيةالعربتن اعداد محمد شــقرون، ط1 (بيروت: دار القرب الاسلامي، 1990) س17.
19. ابن خلدون الصبر، 284/283/7.
20. ابن بطوطوة محمد بن عبد الله بن حمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779ه /1377م) تحفة النظار في غرائب الامصـــار والعجئب الاســعار تحقيق علي المنتصـــر الكتابي، ط2 (القاهرة مؤسسة الرسالة، 1979) 205/2.
21. النميري ، فيض العباب، ص132.
22. جوليان اشـــارل اندري، تاريخ افريقيا الشـــمالية، تونس الجزائر، المغرب الاقصـــي من الفتح لاسلامي سنة 1830 الغريب محمد مزالي والبيع بن سلامة ط2 (تونس الدار التونسية، 1993) 240/2 .

قائمة المصادر والمراجع

1- إبن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايم العرب والهجم من عناصـــرهم من السلطان الأكبر (بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1971) 98/6.
2- أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الاسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1995) 34/4 .
3- إبن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي (ت741/ 1340م) الذخيرة السنة في تاريخ الدولة المرينية، ط2 (الرباط" دار المنصور للطباعة والنشر، 1972) .
4- ابن ابي زرع الأخير الســنة، وابن الأحمر روضــة النســويس، والطاوي ابو عبد حمان بن عقبل، وعبد الحليم عويس، بنو هلال اصـــحاب النقريبة في التاريخ اولأدب (الرياض، مطبعة الفروق الكتابة، 1981) .
5- أحمد جودت واخرون، تاريخ المغرب الأندلســـي من القرن الرابع الهجري حتى القرن العاشـــر هجري (الرباط، دار الأمل، 1990) .
6- إبن الاجر روضـــة التســـري، ابن ابي الأزرع الانيس المغرب بروض القطران في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لارباط، دار المنصور.
7- إبن بطوطوة محمد بن عبد الله بن حمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779ه /1377م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسعار، تحقيق علي المنتصر الكتابي، ط2 (القاهرة مؤسسة الرسالة، 1979).
8- أبو خيف، مصطفى احمدن اثر العرب في تاريخ المغرب خلال العصر الموجدين بن مرين (الدار البيضاء، دار الثقافة العربية، 1982)

9- إبراهيم حركات، العمارة والفنون في عصـــر المرينيين، مجلة دعوة الحق، العدد 16 الســنة (7) الرباط، 1964.
10- السـيد عبد العزيز سـالم، تاريخ المسـلمين واثارهم في الاندلس (الاسـكندرية الشـباب الجامعي، 1982.
11- الســيد مصـــطفى أحمد، المصـــطلحات الاجتماعية، ط1 (الاســكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2005).
12- الجيلاني عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر العام، (بيروت : دار الثقافة ، 1980) .
13- الناصـــري ابو العباس احمد بن خالد الســلادي، (ت 1897/1315)، دول المغرب الأقصـــى، تحقيق جعفر الشامري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997).
14- النميري ابن الحاج برهان الدين بن عبد الله، (ت 768ه/ 1366م) فيض العباب وافاضـــح قداح الآداب في حركة ســـعيدة إلى قســـطنينية العربتن، اعداد محمد شـــقرون، ط1 (بيروت: دار القرب الاسلامي، 1990).
15- المراكشـي أبو العاشـي محمد بن غذاري، بالبيات المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ج س كولات واليفي بروفنسال ط2 (بيروت: الثقافة، 1980).
16- العبادي أحمد مختار، دراسـات في تاريخ المغربي والاندلسـي (الاسـكندرية، مؤسـسـة الثقافة الجامعية دت).
17- جوليان اشـــارل اندري، تاريخ افريقيا الشـــمالية، تونس الجزائر، المغرب الاقصـــي من الفتح لاسلامي سنة 1830، الغريب محمد مزالي والبيع بن سلامة، ط2 (تونس الدار التونسية، 1993).

بنومرين ودورهم الحضاري والإنساني في المغرب الأقصى